

أحكام القرآن

@ 577 والطرائف النجبية تشتمل على جملة ضرائبه والقرناء الأفراد يحيون له والأصحاب

الأمجاد ينتقون له من كل طاهر الجيب سالم عن العيب بريء من الريب يأخذونه عن العزلة وينقلونه عن الوحدة فلا ينتقل إلا من كرامة إلى كرامة ولا يتنزل إلا منازل السلامة حتى فجئ بالحيي نقاباً أكرم الخلق سليقة وأصحاباً وكانت عصمته من الله فضلاً لا استحفاً إذ لا يستحق عليه شيئاً رحمة لا مصلحة كما تقوله القدريّة للخلق بل مجرد كرامة له ورحمة به وتفضل عليه واصطفاه له فلم يقع قط لا في ذنب صغير حاشا لله ولا كبير ولا وقع في أمر يتعلق به لأجله نقص ولا تعيير وقد مهدنا ذلك في كتب الأصول .

وهذه الروايات كلها ساقطة الأسانيد إنما الصحيح منها ما روي عن عائشة أنها قالت لو كان رسول الله كاتماً من الوحي شيئاً لكتم هذه الآية (! !) يعني بالإسلام (! !) يعني بالعتق فأعتقته (! !) إلى قوله (! !) .

وإن رسول الله لما تزوجها قالوا تزوج حليمة ابنة أنزل الله تعالى (! !) .
وكان رسول الله تبناه وهو صغير فليث حتى صار رجلاً يقال له زيد بن محمد فأنزل الله تعالى (! !) الأحزاب 5 .

فلان مولى فلان وفلان أخو فلان هو أقسط عند الله يعني أنه أعدل عند الله .
قال القاضي وما وراء هذه الرواية غير معتبر فأما قولهم إن النبي رآها ف وقعت في قلبه فباطل فإنه كان معها في كل وقت وموضع ولم يكن حينئذ حجاب فكيف تنشأ معه وينشأ معها ويلحظها في كل ساعة ولا تقع في قلبه إلا إذا كان لها زوج وقد وهبته نفسها وكرهت غيره فلم تخطر بباله فكيف يتجدد له هوى لم يكن حاشا لذلك القلب المطهر من هذه العلاقة الفاسدة